

ألفاظ الوسطية في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية

Moderation terms in the Holy Qur'an: an authentic semantic study

1 عبد الرؤوف بوكنتوشة *

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر) ، abderraouf.boukentoucha@univ-tlemcen.dz

مخبر تحليليات إحصائية في العلوم الإنسانية وإعداد معجم موحد لها على مقاييس علمية

2 سيدي محمد طرشي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر) ، t.mohamed@live.fr

تاريخ الارسال : 2025-03-30 تاريخ القبول 2025-10-25 تاريخ النشر 2026-03-26

ملخص:

لقد ميز الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بالوسطية والاعتدال دون غيرها من الأمم ، وجعلها خير أمة أخرجت للناس فحملت الأمانة ، وقامت بالعمارة ، واستحققت خلافة الله في أرضه ، فكتاب الله تعالى تضمن الكثير من معاني الوسطية والاعتدال ودلالاتها سواء أكان في مفهومها أو بيان مجالاتها قال الله تعالى " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا " [البقرة / 143]

فالإسلام هو دين حق وعدل، دين رحمة وسماحة، دين محبة وإخاء، وهذا بإعتبار أن الوسطية تقدم الإسلام في حقيقته ونصاعته وثوابته بعيدا عن التأويلات غير صحيحة ، والتي تريد أن تجعله مسaira للأهواء ويسعى هذا البحث إلى إستجلاء معاني ودلالات ألفاظ الوسطية والاعتدال في القرآن الكريم معتمدين في ذلك على كتب التفاسير و مختلف المعاجم العربية مبرزين في ذلك المعنى الصحيح للوسطية والاعتدال وأثرها في حياة الإنسان

الكلمات المتاحية: الوسطية؛ علم الدلالة؛ معجمية؛ اللفظ والمعنى؛ المعنى المعجمي .

Abstract:

God distinguished the Islamic nation with Medial and moderation without others, Excluding other nations, and making it the best of a nation that was brought out to the people, it carried the honesty and carried out the architecture, And it deserved the succession of God in his land

The God's Book Almighty contained many meanings of Medial and moderation And its Connotations, whether in its concept or indicating its fields God rise above in Holy Quransaid (And thus we have made you a just community that you will be witnesses over the people and the Messenger will be a witness over you) Albakarah (143)

Islam is a religion of truth and justice, a religion of mercy and forgiveness, a religion of love and brotherhood, This is given that moderation advances Islam in its reality, flourishing and it's constants, Away from incorrect interpretations, which wants to make him conform to whims

This article seeks to elucidate the meanings and connotations of moderation and moderation in the Holy Quran, relying on that On books of exegesis and various Arabic dictionaries, highlighting the correct meaning of moderation and Medial and its impact on human life.

Keywords: moderation ;lexical ; semantics ; pronunciation and meaning; lexical

1. مقدمة:

لا ريب في أنَّ الإسلام دين تَوَسَّط واعتدال، فلا غلو فيه ولا جفاء، ولا إفراط ولا تفريط، وقد جاءت شريعته خاتمة للديانات والشرائع السماوية، التي أنزلها الله على الناس كافة في مشارق الأرض ومغاربها، و للذكر والأنثى، وللغني والفقير، وللجاهل والعالم.

وتعدّ الوسطيّة من أسمى المظاهر الحضارية الرفيعة وهي من المقاصد الشرعية الأصيلة فهي من أفضل الأمور وأنفعها للناس، فهي الاعتدال في كل أمور الحياة ومنهجها. وهي الاستواء والاستقامة وهي من أهم مزايا المنهج الإسلامي فليست معنى مجرداً بل سلوكاً ومعاملة ومنهجاً فكرياً ينبغي التعامل به .

وبأيّ هذا البحث للإجابة على عدّة تساؤلات، منها :

ماهو المعنى اللّغوي والإصطلاحي للوسطيّة ؟

ماهي العلاقة بين المعنى اللّغوي والمعنى الإصطلاحي للوسطيّة ؟

هل فهمنا وسطيّة الإسلام بطريقة صحيحة وسليمة خالية من الشوائب والغموض ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا في ذلك عدّة مناهج من بينها المنهج الوصفي والمنهج الإستقرائي و الإستنباطي، متبعين في ذلك لخطّة التالية: مقدّمة ثم مفهوم الوسطيّة لغة، واصطلاحاً ثم بعدها مفهوم علم الدلالة لغة، واصطلاحاً، ثم تناولنا بالدراسة والتحليل طائفة مختارة من ألفاظ الوسطية في القرآن الكريم و معانيها في ضوء علم الدلالة، وفقاً لمعاجم اللغة، وكتب التفسير، لنختتم بخاتمة تضم نتائج البحث.

2. مفهوم الوسطيّة :

1.2 . لغة :

قال ابن فارس في معجمه مجمل اللغة في باب الواو والسين وما يثلاثهما : "الوسط من كل شيء: أعدله، قال الله - جل ثناؤه - : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } [البقرة: 143]. وضربت وسط رأسه بفتح السين، وجلست وسط القوم بالسكون، وهذا أوسطهم حسبا، إذا كان في واسطة قومه وأرفعهم محلا¹ و ورد في معجم الصحاح " (وَسَطَ) الْقَوْمُ مِنْ بَابِ وَعَدَ (وَسَطَةً) أَيْضًا بِالْكَسْرِ أَيْ (تَوَسَّطَهُمْ) . وَالْإِصْبَعُ (الْوَسْطَى) مَعْرُوفَةٌ. وَ (التَّوَسُّيْتُ) أَنْ يُجْعَلَ الشَّيْءُ فِي الْوَسْطِ. وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: «فَوَسَّطَنِي بِهِ جَمْعًا» بِالتَّشْدِيدِ. وَ (التَّوَسُّيْتُ) أَيْضًا قَطَعَ الشَّيْءَ نِصْفَيْنِ. وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ (الْوَسَاطَةِ) . وَ (الْوَسْطُ) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، أَعْدَلُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } [البقرة: 143] أَيْ عَدْلًا. وَشَيْءٌ (وَسَطٌ) أَيْضًا بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّذِي²

ومّا تقدّم ذكره يتّضح جلياً أن لفظة الوسطية تعني العدل والتّصف وهي كذلك التّوسط والإصلاح بين الناس وهي العدل من الشّيء .

و يقول أبو البقاء الكفوي : "والوسط في الأصل هو اسم للمكان الذي يستوي إليه المساحة من الجوانب ... ثم استعير للخصال الحمودة لوقوعها بين طرفي إفراط وتفریط ، ثم أطلق على المتصف بها مستويّاً منه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الأسماء التي يوصف بها"³

وقال الأزهري : "...وَسَطًا عَدْلًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خِيَارًا، وَالْفُطَانُ مُخْتَلِفَانِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، لِأَنَّ الْعَدْلَ خَيْرٌ، وَالْخَيْرَ عَدْلٌ ، وَقِيلَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَوْسَطِ قَوْمِهِ، أَي: مِنْ خِيَارِهِمْ. وَالْعَرَبُ تَصِفُ الْفَاضِلَ النَّسَبِ بِأَنَّهُ مِنْ أَوْسَطِ قَوْمِهِ، وَهَذَا يَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمِلُ التَّمَثِيلَ كَثِيرًا، فَتُمَثِّلُ الْقَبِيلَةَ بِالْوَادِي، وَالْقَاعَ ، وَمَا أَشْبَهَهُ، فَخَيْرُ الْوَادِي وَسَطُهُ، فَيُقَالُ: هَذَا مِنْ وَسَطِ قَوْمِهِ، وَمِنْ وَسَطِ الْوَادِي، وَسَرَرُ الْوَادِي، وَسَرَارَتِهِ، وَسِرِّهِ، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ مِنْ خَيْرِ مَكَانٍ فِيهِ، فَكَذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرِ مَكَانٍ فِي نَسَبِ الْعَرَبِ، وَكَذَلِكَ جُعِلَتْ أُمَّتُهُ أُمَّةً وَسَطًا، أَي: خِيَارًا"⁴

وأما الرّاغب الأصفهاني فيقول: "يستعمل الوسط استعمال القصد المصون عن الإفراط والتّفریط، فيمدح به نحو السّواء والعدل والتّصفه، نحو: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا [البقرة/ 143] وعلى ذلك قوله تعالى: قَالَ أَوْسَطُهُمْ [القلم/ 48]"⁵ وجاء في العين "الوسط، مُحَقَّقًا يَكُونُ مَوْضِعًا لِلشَّيْءِ، تقول: زيدٌ وَسَطُ الدَّارِ، فإذا نصبت السّين صار اسماً لما بين طَرَفِي كلِّ شيء"⁶

وأما (وسط) بسكون السّين تكون ظرفاً بمعنى (بين) ، جاء في معجم لسان العرب : "وأما الوسط بسكون السّين فهو ظرف لا اسم، جاء على وزن نظيره في المعنى وهو (بين)، تقول: جلست وسط القوم، أي: بينهم"⁷ وورد في معجم المحكم والمحيط الأعظم " وَسَطُ الشَّيْءِ وَوَسَطُهُ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ إِذَا كَانَ مُصَمَّتًا فَمَا إِذَا كَانَ أَجْزَاءً مَخْلَصَةً مُتَبَايِنَةً فَهُوَ وَسَطٌ بِالْإِسْكَانِ لَا غَيْرَ وَأَوْسَطُهُ كَوْسَطٍ وَهُوَ اسْمُ كَأْفَكَلٍ وَأَزْمَلٍ وَقَوْلُهُ"⁸

و في المعجم الوسيط "(الوسط) وسط الشّيء ما بين طرفيه وهو منه والمعتدل من كل شيء يُقال شيء وسط بين الجيد والردّيء وما يكتنفه أطرافه ولو من غير تساوي والعَدْلُ وَالْخَيْرُ (يُوصَفُ بِهِ الْمُفْرَدُ وَغَيْرُهُ) وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة/ 143] عُذُولًا أَوْ خِيَارًا وَهُوَ مِنْ وَسَطِ قَوْمِهِ مِنْ خِيَارِهِمْ وَمَجَالُ الشَّيْءِ وَبَيْتُهُ (مُحَدَّثَةٌ)"⁹

وأورد الزمخشري قوله : " جلس وسط الدار. وضرب وسطه وأوساطهم. وهو أوسط أولاده، ووسطى بناته. ووسط القوم وتوسّطهم: حصل في وسطهم. قال: وقد وسطت مالكا وحظلاً وتوسّطت الشمس السماء. ووسطته القوم. وتوسّط بين الخصوم. ووسطته. وهي واسطة القلادة، ووسائط القلائد. ومن المجاز: هو وسط في قومه، وسطةً ووسيطاً فيهم، وقد وسط وساطة، وقوم وسط وأوساط: خيار."¹⁰

كما ورد في كتاب المنجد في اللغة أن : " الوسط للمذكر والمؤنث والواحد والجمع : المعتدل يقال مثلاً " شيء وسط " أي بين الرّديء والجيد"¹¹

2.2 اصطلاحاً :

تعدّ الوسطيّة من أهم السمات التي تتّصف بها الأُمّة الإسلاميّة ، ويتجلّى ذلك في جميع مجالات الحياة ، يقول المناوي : " الوسط: ما له طرفان متساويا القدر. ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد، وفي الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين ، والوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان كالجود بين البخل والسرف، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتّفریط فيمدح به نحو السّواء والعدل وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر . . . و

الوسط العدل الذي نسبة الجوانب إليه كلها على السواء، فهو خيار الشيء، ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال عن القصد¹²

ويقول العسقلاني أن معنى الوسط هو: "الجزء الذي بين طرفين، فالمعنى أنهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلو كغلو النصارى ولم يقصروا كتقصير اليهود ولكنهم أهل وسط واعتدال"¹³

ويعرفها الدكتور أحمد عمر هاشم بقوله: "المراد بالوسطية: التوازن والتعادل بين طرفين بحيث لا يطغى طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما اتباع للأفضل والأعدل، والأجود والأكمل"¹⁴، ويسعى "القرآن الكريم سعياً وراء بقاء المسلم في الموقف الوسط الذي يميّزه عن سائر المواقف القلقة والتسيّية، والمتأرجحة، يقدم ثوابت حقيقة تدفع المسلم إلى العمل والتألق بدلا من الزهد السلبي والفرار من المواجهة مع الذات"¹⁵

ومن مفاهيم الوسطية "الوساطة والتي يؤسس منطقتها لفهم الحوار والتعايش دون الذوبان في الآخر بل لغة الوسيط الشهيد الذي ينزل إلى الكل ويشهد عليهم بسلوكه وقوله وفكره"¹⁶

ومما تقدّم ذكره يتبيّن جلياً أنّ هناك تقارب وتكاملاً دلاليّاً كبير بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وهذا ما أشرنا إليه سابقاً في سياق التعريف اللغوي عند الكفوي حيث بيّنا أنّ كلمة الوسط تستعمل للخصال الحمودة لوقوعها بين طرفي إفراط وتفریط وبالتالي فالوسطية هي عدم الميل والوقوف إلى أحد الطرفين

3 . مفهوم الدلالة :

1.3 لغة :

ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أنّ الدلالة مأخوذة من الجذر (دَلَل): «وله أصلان: أحدهما إبانة الشيء بإمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دَلَّلْتُ فلاناً على الطريق، والدليل: الأمانة في الشيء، وهو بين الدلالة والدلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلّل الشيء، إذا اضطرب»¹⁷

وورد في معجم لسان العرب: «دَلَّه على الطريق، يدلُّه دَلَالَةً ودُلُولَةً، والفتح أعلى والدليل والدليلي: الذي يدلُّك»¹⁸

ومما تقدّم ذكره يتبيّن أنّ الدلالة في معناها اللغوي تُوحى بالإرشاد، والتوجيه نحو الشيء.

2.3 اصطلاحاً :

يعدّ مصطلح علم الدلالة قديماً وقد عُرف بهذا الاسم على يد "ميشال بريال" "MICHEL BREAL" سنة 1883 م حيث إنّ مصطلح علم الدلالة (Sémanique) مشتق من الكلمة اليونانية (Sémano)، (دلّ على)، والمتولدة من الكلمة الأصل (sens) أو المعنى¹⁹

فعلم الدلالة يبحث في الدلالة اللغوية؛ أي العلامات اللغوية: «وموضوع الدلالة هو المعنى اللغوي الذي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة»²⁰، وللسياق دور كبير في تحديد المعنى

ومما تقدّم إيراده يتبيّن أن موضوع علم الدلالة هو الدّراسة والبحث في المعنى اللّغوي من خلال الوحدات المعجمية ، وللعرب دراية بهذا العلم ويظهر جليّاً من خلال ما تطرّق إليه عبد القاهر الجرجاني في كتابه "أسرار البلاغة في علم البيان"، و الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين"، والخطيب القزويني في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة" وغيرهم

3.3 . طائفة مختارة من ألفاظ الوسطية في القرآن الكريم و معانيها في ضوء علم الدلالة :

وردت كلمة "وسط" ومشتقاتها في القرآن في خمسة مواضع في سورة البقرة في الآية 143 والآية 238 وفي سورة العاديات الآية 05 وفي سورة المائدة الآية 89 وفي سورة القلم الآية 28

قال تعالى : **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۚ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ [البقرة/ 143]**

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية الكريمة "وَأَنَّ ذَلِكَ فَضْلٌ لَهُمْ نَاسَبٌ أَنْ يَسْتَطِرِدَ لِذِكْرِ فَضِيلَةٍ أُخْرَى لَهُمْ هِيَ خَيْرٌ مِمَّا تَقَدَّمَ وَهِيَ فَضِيلَةُ كَوْنِ الْمُسْلِمِينَ عُذُولًا خَيْرًا"²¹

وقال الشعراوي في سياق تفسير هذه الآية الكريمة "الحق سبحانه وتعالى يريدنا أن نتنبه إلى نعمته في أنه جعلنا أمة وسطاً . فكل ما يشرعه الله يدخل في باب النعم على المؤمنين . وإذا كان الاتجاه إلى الكعبة هو اختبار لليقين الإيماني في نفوس المسلمين . فإنه سبحانه جعلنا أمة وسطا نعمة منه، ومادنا وسطا فلابد أن هناك أطرافا حتى يتحدد الوسط . هذا طرف ثم الوسط ثم طرف آخر . ووسط الشيء منتصفه أو ما بين الطرفين."²²

ومن خلال هذين التفسيرين لهذه الآية الكريمة نلاحظ أن المقصود بأمة وسطا أي أمة لا تميل إلى أي طرف كان ، فهي أمة تتميز بالاعتدال في كلّ الأمور فلا إفراط ولا تفريط ، ودلالة الكلمة هنا هو الإستواء والعدل والحسن والفضل

وقال تعالى : **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ [البقرة/238]**

ورد في تفسير هذه الآية الكريمة "وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ أي الوسطى بينها، أو الفضلى منها خصوصاً وهي صلاة العصر"²³ دلالة لفظة "الوسطى" في هذه الآية الكريمة هو معنى "بين" فالصلاة الوسطى هي صلاة العصر على الأرجح فيما نعلم وهي بين صلاة الظهر والعصر وهذا ما يجزنا لغويّاً إلى أن الوسطية هي بين الإفراط والتفريط

وقال عزّ وجلّ : **لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [المائدة / 89]**

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة "وقوله : (من أوسط ما تطعمون أهليكم) قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة : أي من أعدل ما تطعمون أهليكم"²⁴

أي أنّ خيار وأفضل ما تطعمون من الناس هم أهليكم ودلالة الكلمة هنا تفيد الخيار والأحسن والأفضل

وقال تعالى : **قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ [القلم / 28]**

يقول البغوي في تفسير هذه الآية الشريفة "أي قال أوسطهم، أعدهم وأعقلهم وأفضلهم، ألم أقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ"²⁵

لقد دلّت كلمة أوسطهم في هذه الآية الكريمة على الأفضلية في العدل ورجاحة عقل

قال تعالى : **فَوَسَطْنَاهُ بَيْنَهُمَا [العاديات/ 5]**

وبيّن البغوي في تفسير هذه الآية: "فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً" (5) ، أي دَخَلَ بِهِ وَسَطَ جَمْعِ الْعُدُوِّ²⁶

دلالة لفظة الوسط هنا هو الدّخول وإقتحام وسط جموع الأعداء، لمحاربتها وتفريقها .

كمالاً يفوتنا أن نثري تفسير الآية الأولى التي ذكرناها سابقاً وهي الآية 143 من سورة البقرة حيث جاء في صحيح البخاري "حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وَأَبُو أُسَامَةَ وَالْقُطَيْبُ الْجَرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ: {وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة: 143] فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة: 143] " وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ"²⁷

والمقصود بدلالة كلمة وسطاً أي عدلاً ، وكم نحن بحاجة في هذا الزّمن إلى "وسطية، بلا تطرف، ولا تفريط، تخاطب الأمة بما يصلح أمر دينها ودنياها"²⁸ وتوظيفها في كل مجالات الحياة و خاصة في مجال المناهج التعليمية "فالوسطية الو نامز اهدحي ال هلاكشاً مومعب ذوبنمف ،فرطتلا امأ .نوصلخملا هدابع يف أماع أفلُح نوكتل هلاا اهقلخ قرطف جاتن يه لب ،ناكم .تاراضحلاو لودلاو مألأ طوقس عفاح نوكت ام أمئاد يتلا ،هتاهاجتاو

فالوسطية يه عيطسولاو .ريغتي ال هناكم زكرملا لظ ،تقاض وأ قرئادلا تربُك امهمف ،اهزكرم يه لب ةايحلا قرئادل ارطُق تسيل "لقعلا بتارم نم ةبترم بأ يف ريكفتلا ءايض تاعاعشاو²⁹ سفنلا ةفطاع تاجوم رئاود هنعو هنم قتبنت يذلا درفلا رهوجلا والآيات القرآنية كثيرة حول هذا المعنى مما لا يدع مجالاً للشك حول أهمية إعمال الفكر والتفكير والعقل والتجرد للحقيقة والابتعاد عن التعصب ، فالوسطية تتجلى في الأمة الإسلامية بأنها خير الأمم وأعدلها ووسطيتها تنتمي إلى أعظم الشرائع التي خصها به رب العالمين

4. خاتمة:

وأخيراً، وفي نهاية هذا البحث الذي تناولنا فيه بالدراسة والتحليل ألفاظ الوسطية والإعتدال في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم الدلالة ، معتمدين في ذلك على مختلف المعاجم العربية القديمة والحديثة منها وكتب التفاسير لتبيين المعنى الصحيح لمفهوم الوسطية والإعتدال ومدى أهميتها في حياة الإنسان والبشرية جمعاء، وقد توصلنا إلى النتائج الآتية:

- الوسطية هي استواء واستقامة في الاعتقاد والسلوك والمعاملة والأخلاق وهذا مايدلّ على أن الإسلام دين معتدل
- مصطلح الوسطية في الإسلام هو مصطلح يرتبط بالتعريف اللغوي للكلمة وهذا مادلت عليه المعاجم العربية و وكتب اللغة
- الوسطية هيّ التوسط في جلّ الأمور والابتعاد عن طريقي الإفراط والتفريط ، وهذا بغرض الوصول للإعتدال
- الوسطية لاتلغي حرّية الآخرين ولاسيما الحرية الدينية. وهو ما شرعه الإسلام في قول الله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) [البقرة: 256].

- الوسطية هو الإبتعاد عن الأحقاد وعدم إضمار العداوة والكراهية والبغضاء للآخرين
- من مبادئ الوسطية معاملة كل الناس بإختلاف أجناسهم ودياناتهم تعاملًا معتدلاً ، خال من كلّ نوايا الشر .
- تعدد الوسطية سلوك حضاري راقى ، وهذا للوصول إلى تعاليم الدين الصحيح وزرع المحبة و والود الإخاء بين الناس .
- إدراك مفهوم الوسطية في الدراسات اللغوية مهمّ بدرجة كبيرة وهذا لفهم دلالتها ومعانيها بطريقة سليمة خالية من الشوائب، والغموض ، وإستثمار معانيها لاسيّما في توظيفها لخدمة المناهج التعليمية بكل مراحلها، وغيرها من المجالات الأخرى.

5- الهوامش:

- 1- أحمد بن فارس: مجمل اللغة، (د ط)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، مادة (و س ط)، ج 1، ص 924.
- 2- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط 4، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م، مادة (و س ط)، ج 1، ص 338.
- 3- أبو البقاء الكفوي: الكليات، (د ط)، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج 1، مادة (و س ط)، ص 938.
- 4- الأزهري: تهذيب اللغة، ط 1، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، مادة (و س ط)، ج 13، ص 21.
- 5- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ط 1، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، 1412 هـ، ص 869.
- 6- الخليل: كتاب العين، (د ط)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة (و س ط)، ج 7، ص 279.
- 7- ابن منظور: لسان العرب، ط 3 هـ، دار صادر، بيروت، 1414 هـ، مادة (و س ط)، ج 7، ص 428.
- 8- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى: المحكم والمحيط الأعظم، (ط 1)، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية - بيروت، 2000م، مادة (و س ط)، ج 8، ص 595.
- 9- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، مادة (و س ط)، ج 2، ص 1031.
- 10- الزمخشري: أساس البلاغة، ط 1، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998م، مادة (و س ط)، ج 2، ص 333.
- 11- لويس معلوف: المنجد في اللغة، ط 19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، ص 900.
- 12- محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1990م، مادة (و س ط)، ص 337.
- 13- العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ج 8، ص 173.
- 14- أحمد عمر هاشم: وسطية الإسلام، ط 1، منشورات دار الرشاد، القاهرة، 1998م، ص 7.
- 15- محمد عبد الفتاح حليقاوي: أ ل م / لافتات على طريق التجديد والوسطية، ط 1، إصدارات عمان عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2017م، الأردن، 2017م، ص 160.
- 16- عمر حيدوسي: مراجعات في مفهوم الوسطية، مجلة متابعات، الجمعية الأوراسية للثقافة والحوار، السنة الأولى، العدد 2 و 3، محرم 1426 هـ / فيفري 2005م، ص 92.
- 17- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، (د ط)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م، مادة (د ل ل)، ج 2، ص 259، ص 260.
- 18- ابن منظور: لسان العرب، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414 هـ، مادة (د ل ل)، ج 11، ص 249.
- 19- نور الهدى لوشن: علم الدلالة دراسة وتطبيق، (د ط)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 2006م، ص 23.
- 20- كلود جرمان وريمون لوبلون: علم الدلالة، ط 1، تر: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 1997م، ص 7، ص 8.
- 21- محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، (د ط)، الدار التونسية، تونس، 1984م، ج 2، ص 14.
- 22- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي - الخواطر، (د ط)، مطابع أخبار اليوم، ج 1، ص 626.

- 23 - البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط 1، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418 هـ، ج 1، ص 147.
- 24 - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (دط)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999 م، ج 3، ص 173.
- 25 - البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط 4، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، 1997 م، ج 5، ص 38.
- 26 - المرجع السابق: ج 8، ص 508.
- 27 - البخاري: صحيح البخاري، ط 1، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422 هـ، ج 6، ص 21.
- 28 - مبروك عطية: الوسطية في الدين والإبداع، ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2013 م، ص 201.
- 29 - عادل سالم العبد الجادر: ثقافة التسامح والسلام، مجلة العربي، الكويت، العدد 677 أبريل 2015، ص 10.

6. قائمة المراجع:

الكتب:

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- 1- أحمد عمر هاشم: وسطية الإسلام، ط 1، منشورات دار الرشاد، القاهرة، 1998 م.
- 2- الأزهرى (محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور): تهذيب اللغة، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001 م.
- 3- البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود): معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط 4، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1997 م.
- 4- البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي) صحيح البخاري، ط 1، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
- 5- البيضاوي (ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط 1، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418 هـ.
- 6- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى): المحكم والمحيط الأعظم، (ط 1)، تح: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية - بيروت، 2000 م.
- 7- ابن فارس (أبو الحسين، أحمد بن زكرياء التازي اللغوي): مجمل اللغة، (د ط)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م.
- 8- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (د ط)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979 م.
- 9- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي) تفسير القرآن العظيم، (دط)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999 م.
- 10- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري): لسان العرب، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.

- 11- أبو البقاء الكفوي (أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي الكليات)، (د ط)، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت
- 12- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط 4، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987 م.
- 13- الخليل (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري): العين، د. ط، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 14- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد) المفردات في غريب القرآن، ط 1، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت
- 15- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد) أساس البلاغة، ط 1، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998 م
- 16- العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط 2، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت
- 17- الشعراوي (محمد متولي الشعراوي) تفسير الشعراوي - الخواطر، د ط، مطابع أخبار اليوم
- 18 - مبروك عطية: الوسطية في الدين والإبداع، ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2013 م
- 19- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004 م.
- 20- محمد الطاهر ابن عاشور: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المحيطة، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م.
- 21- محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1990 م
- 22 - محمد عبد الفتاح حليقاوي: أ ل م / لافتات على طريق التجديد والوسطية، ط 1، إصدارات عثمان عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2017 م، الأردن، 2017 م
- 23- كلود جرمان وريمون لوبلون: علم الدلالة، ط 1، تر: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 1997 م
- 24- لويس معلوف: المنجد في اللغة، ط 19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، ص 900.
- 25- نور الهدى لوشن: علم الدلالة دراسة وتطبيق، (د ط)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 2006 م

• المقالات :

- 26 - عمر حيدوسي : مراجعات في مفهوم الوسطية ، مجلة متابعات، الجمعية الأوراسية للثقافة والحوار ، السنة الأولى ، العدد 2 و 3 ، محرم 1426 هـ / فيفري 2005 م
- 27 - عادل سالم العبد الجادر : ثقافة التسامح والسلام ، مجلة العربي ، الكويت ، العدد 677 أبريل 2015